داء الزهري أو « النوار »

لا أظن أن الحضارة العصرية المادية أتت للانسانية بسعادة غير التي كانت تعرف من قبل بل ربما كان في طياتها ما هو خلاف السعادة لانها وان سهلت على الانسان ما كان فيه من المصاعب المادية فإنه حين اوجد بكثرة ما كان يجد اللذة حين يسعى لايجاد القليل منه ، تزاحمت لديه الخيرات حتى أخنقته ولا أصدق برهاناً على ذلك من حالة البلاد الغربية عموماً والامركانية خصوصاً إذ أنها بلاد لها من المواد المعاشية ما يفوق حاجياتها ولكنها تموت جوعاً والعاملون لايجاد تلك المواد عاطلون عن العمل لكثرة ما عملوا وفي العالم الآن ما ينيف عن ٣٠ ملايين من العملة العاطلين منه ما ينيف عن ١١ مليوناً في الولايات المتحدة وحدها .

ولكن الذي أوجدته الحضارة العصرية وهو من أفضل ما اكتسبته الانسانية هو شيء لا يوازى بغيره ويعد في الدرجة الاولى في سلم الرقي الانساني في العصر الحاضر وأعني بذلك التغلب على كثير من الامراض التي كانت تفتك بجسم الانسان فتكاً ذريعاً وحسم مادتها من اجسام المصابين بها ، فقد كانت الانسانية في الازمان الغابرة تذهب ضحية كثير من الامراض التي كان يجهل علاجها بل لا يعرف حتى كنهها وانما تعرف ظواهرها كالوباء والطاعون والجذام والسل والجدري والكلب والزهري وهي أمراض كلها مخطرة معدية منها ما يأتي على اكثر من ٥٠ في المائة من سكان قطر أو أقطار فيقضي عليهم اذ لم يكن سبيل الى علاجها والوقاية منها .

واننا لنخصص مقالنا بهذا العدد بأحد تلك الامراض لانه من أفتكها ولان كثيراً من الناس يجهلون ان الطب الحديث قد توصل الى ايقاف فتكه بالانسان والقضاء عليه وهو داء الزهري أو كما يسميه العامة النوار والسلطان والحب وربما أطلقوا عليه لفظ الجذام .

الزهري داء تظهر عوارضه في الجسم وفي مجموع الاعصاب والمخ ، أما في الجسم فإنه يحدث حبوباً يعرفها كل احد ولسنا بصدد وصفها لان ذلك من شأن كتب الطب ومقالنا هذا يرمي الى تزويد قراء هذه المجلة بمعلومات تقضي الثقافة الفكرية العصرية بعدم جهلها ، وربما أدّى الزهري الى احداث بعض العاهات في الجسم فيفقد بسببها بعض اعضائه أو حواسه ويغلب على الذين يولدون فاقدي حاسة البصر أو السمع أو الكلام أن يكون ذلك من داء الزهري الموجودة جراثيمه في دم احد اباءهم أو امهاتهم وهو كذلك من اسباب الفالج ومرض الكلى وضعف القلب ويرجح أطباء المجانين نحو ٣٠ في المائة من حمقاهم الى الزهري وأما العقم فهو من بعض نتائجه وهو أمر متعارف عند كثير من الناس كما أن سقوط الجنين يتسبب في غالب الاحوال عنه .

والزهري من أكثر الامراض انتشاراً والسبب في ذلك هو أنه ينتشر بواسطة البغاء والبغاء في كل بلد من بلاد المعمورة تجارة نافذة ، وهو من جروح الانسانية الدامية ومن خزاياها المخجلة المحزنة التي لا وازع يقي منها الا الدين أو الخوف من العدوى فإن لم يخف الانسان عقاب ربه أو الجناية على نفسه وعلى زوجه ونسله فإنه يرمي بنفسه الى التهلكة إذ الداء لا محالة كائن بين فخذي العاهر حيث تتطلب اللذة رغماً عن المحافظة الصحية التي يقوم بها اطباء الصحة العمومية في كل بلد وبرهاناً على

ذلك فإنا نجد اكثر من ٥٠ في المائة من سكان بعض المدن مصابين بالزهري رغماً عن الفحص الطبي الرسمي ، ولكن عند ما ينتشر العلم - ومتى ينتشر يا ترى؟ - ويعلم كل أحد خطورة الداء وسهولة الدواء وذلك على كراسي المدرسة وفي دروس الدين الليلية التي تلقى بالجوامع يرجى أن تخف وطأته بلا مراء .

والذي يدخل السرور على كثير من المصابين بالزهري هو أن الطب الحديث قد توصل في علاجه الى ما يأتي :

اولاً — تحليل دم المريض بحيث يتتبع الطبيب تمشي الداء فيه حتى يتيقن بذهابه عنه تماماً لأن أدنى شيء منه يظهر في الدم .

ثانياً — تركيب ادوية وجلها من الزئبق الذي يقضي على مكروب الزهري القضاء الاخير ، والزئبق والزهري كالليل مع النهار والعلم مع الجهل لا يجتمعان .

ثالثاً — التوصل الى الوقاية من الداء قبل الاصابة منه.

وهذه نتيجة عظيمة الاهمية تعلم أهميتها اذا فكرت ان الاطباء قديماً الى ما قبل اليوم بيسير وذلك في الشرق والغرب كانوا يقنعون في علاج الزهري بذهاب ظواهره البادية في الجسم اذ لم يكونوا اذ ذاك قادرين على تبين الداء في دم المريض اذ كان التحليل مجهولا عندهم .

عبد الكبير الفاسي

ويل لامة تلبس مما لا تنسج ، وتاكل مما لا تزرع ، وتشرب مما لا تعصر .

ويل لامة عاقلها أبكم ، وقويها أعمى ، ومحتالها ثرثار

ويل لامة كل قبيلة فيها امة (خ جبران)

لا تعارض فكرة مقررة بل ابسط فكرة اخرى اوضح واسمى والطف .

جمعيات الشباب

مؤتمر عام — اذا كانت المؤتمرات من انفع الوسائل الى انهاض العزائم وجمع الاراء وتمحيص الحقائق وتوحيد الجهود فان جمعيات قدماء التلامذة لا يمكنها أن تجني الا خيراً باجتماعها كل سنة في مؤتمر عام تدرس فيه شئون هذه الجمعيات واعمالها ويبحث فيه عن وسائل ترقيتها الى غير ذلك من المسائل التي لها علاقة بنجاح ما ترمي اليه من الاغراض النبيلة والمقاصد الشريفة ، وقد فكر اخيراً اعضاء جمعيتي الرباط وسلا في عقد مؤتمر بالعاصمة هذه السنة ومما أبلغناه انهم شرعوا من الآن في تحضيره . أنجح الله الساعي .

مراكش — أقامت جمعية قدماء تلامذة المدارس بعاصمة الجنوب في شهر شوال حفلة شائقة بمناسبة موافقة الحكومة على قوانينها ، وقد شرف الحفلة عدد عديد من القضاة والولات والاعيان وفي طليعة الكل الرئيس الشرفي للجمعية جناب الباشا السيد الحاج التهامي المزواري ، وبهاته المناسبة ألقى الكاتب العام للجمعية الاستاذ السيد عبد القادر المسفيوي خطبة جامعة تعرض فيها لبعض ما لا بد للمغاربة أن يتطلبوه وهو تعليم اللغة العربيه الذي لا زال سقيما بالمدارس الاهلية والى الآن لم يجد مستشفى يأويه ولا طبيباً يداويه ، الامر الذي لا مبرر للمغاربة في السكوت عنه .

وهل يكفينا أن نستدل بقول من يقول ان الاهالي لا تهمهم المدارس الفرنسية العربية لان الغرض منها احياء الفرنسية واماتة العربية مع أنه محض غلط ولو كان كذلك